

التصوف في الموصل في عهد الزنكيين

م.د. ادريس سليمان محمد
جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية

ملخص البحث :

يتضمن البحث دراسة التصوف الاسلامي في عهد الزنكيين ، اذ جرى التركيز على تطور التصوف الاسلامي كظاهرة لها دورها في الحضارة الاسلامية ، كما تناول البحث موقف الزنكيين من التصوف ، اذ عملوا على الاهتمام بالصوفية والربط والزوايا الخاصة بهم مما يعطي امكانية التصور لدور الصوفية في العهد الزنكي . كما وتطرق البحث الى اهم اعلام الصوفية في العهد الزنكي . والبحث بمجمله محاولة لاعطاء صورة واضحة عن ابعاد التصوف في مدينة الموصل في عهد الزنكيين .

Snfism (Islamic) in Mosul at the Zinkees Era

Dr. Edreas Solaeman Mohammed
University of Mousle-Center Mousle Studies

Abstract:

This is an attempt to study the islamic mysticism at the Zinkees ear . It has concentrated on the development of Islamic mysticism as a phenomenon which had played a great role in the Islamic civilization . It also implies the Zinkees opinion of Sutism as they took good care of it and its centres , which gives the impression of the rale of snfism at the era of the Zinkees . It also sheds light on the most prominent figures of Sntism in this ear . The study as a while is an attempt to give a clear image of the implications of Sufism in Mosul at the Zinkees ear .

المقدمة :

يعد التصوف الاسلامي احد المرتكزات الواضحة التاثير في تكوين صورة الحضارة الاسلامية . وتكمن اهمية دراسة التصوف في عهد الزنكيين بكونها محاولة في معرفة اهمية ودور التصوف في هذه الحقبة من تاريخ مدينة الموصل الاسلامي ، ووفقا لذلك فقد تناول البحث ثلاثة محاور في محاولة لرسم صورة واضحة عن التصوف في عهد الزنكيين .

تناول المحور الاول مفهوم التصوف الاسلامي من خلال استعراض اصوله الاولى منذ صدر الاسلام ، وعلاقته بالشرعية الاسلامية ، اذ نجم عن ذلك تكوين اولى مراحل التصوف القائم على الزهد الذي يعد اساس التجربة الصوفية . كما تناول المحور التطور التاريخي لنمو الظاهرة الصوفية مما يعطي الامكانية في معرفة اصول ومفاهيم التصوف الاسلامي .

وتضمن المحور الثاني موقف الزنكيين من التصوف ، ذلك الموقف الايجابي الذي انبثق من اعتقاد الزنكيين بأهمية التصوف ليس على المستوى العبادي فحسب ، بل ترجموا ذلك من خلال انشاء المدارس والربط التي تناولت التصوف دراسة وعبادة .

وتتطرق المحور الثالث الى ابرز اعلام التصوف الاسلامي اذ شكل هؤلاء الاعلام النخبة الصوفية في مدينة الموصل ، وكل وفق طريقته ومفهومه للتصوف ، مما نتج تشكيل صورة التصوف الذي كان ماثلا في عهد الزنكيين .

المحور الاول : مفهوم التصوف الاسلامي

بما ان مدار البحث يدور حول التصوف في الموصل في حقبة الزنكيين (521-660 هـ / 1127-1262 م) لابد من اعطاء صورة واضحة عن مفهوم التصوف الاسلامي والتطور التاريخي لهذا المفهوم لضرورته وعلاقته الصميمية بموضوع البحث .

اذا ما بحثنا عن اصل كلمة (التصوف) في صدر الاسلام وجدنا انها لم تكن شائعة الاستعمال ، لان الناس كانوا لا يجيدون فرقا ظاهراً بينها وبين كلمة الزهد لان القدامى من الصوفية كانوا زهاداً ونساکا ، بل كانوا اكثر من ذلك⁽¹⁾ . ولهذا قال معروف الكرخي عندما سئل عن التصوف هو ((التمسك بالحقائق والتكلم بالدقائق والاستغناء عن كل ما في يد الخلائق)) وعرف جنيد البغدادي التصوف بقوله : ((ان هذا الطريق يحق لمن كان قد اخذ كتاب الله بيده اليمنى وسنة المصطفى بيده اليسرى ويسير على ضوء هاتين الشمعتين كي لا يقع في هاوية الشبهة ولا في ظلمة البدعة))⁽²⁾ .

نستنتج مما سبق ان التمسك بالشرعية وهو العمل بالكتاب والسنة هو اساس التصوف لان دستور الاسلام (القرآن الكريم) يدعوا الى الزهد وترك الدنيا وطلب الاخرة بقوله تعالى: ((اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث

اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور)) (3). ونبينا محمد ﷺ هو المثل الأعلى لنا في الزهد والورع والتقوى والبساطة وعدم التكلف ومصداق ذلك قوله عز وجل ((لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا)) (4).

والصحابا كانوا على اتصال بالرسول ﷺ اتصالا وثيقا مهتدين بهدية ومقتدين بأعماله ، وكان شان التابعين الاوائل الاقتداء بالصحابا الكرام والسير على منهجهم حيث عاشوا ازهى عصور الاسلام وافضلها على الاطلاق وهي العصور التي جاء عنها في قول الرسول الكريم ﷺ ((خير الناس قرني ثم الذين يلونهم)) (5) ، ولهذا كان اغلب المسلمين في هذه المرحلة اهل دين وزهد وورع ، لم تتسم افاضلهم في عصرهم بتسمية تميزهم سوى صحبة الرسول ﷺ ، اذ لا افضلية فوقها فليلهم الصحابة ، واطلق على الجيل الذي تلا زمن الصحابة أي الذين نالوا صحبة الصحابة بالتابعين ، ولما تباينت المراتب فليل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بامر الدين بالزهاد والعباد (6) .

اذا يمكن عد المرحلة الاولى في نشأة التصوف هي مرحلة الزهد والورع ، وبعد ظهور البدع وتفشي الاقبال على الدنيا في القرن الثاني الهجري وما بعده وما حصل من تداعي بين الفرق ، انفرد خواص من الناس واقبلوا على العبادة وحافظوا على قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم ((التصوف)) وعرف هذا الاسم لهؤلاء قبل المنتئين من الهجرة (7) وظواهر هؤلاء الصوفية واحوالهم وسييرهم وسلوكهم لا تشبه ظواهر عامة الناس ، حتى ان بعضا فضلوا العزلة عن الآخرين والاعتكاف في المغارات واخرى تجوب الصحارى (8) . ولكن رغم هذا التفاوت بينهم وبين الآخرين في اساليب الحياة ، نجد صوفية هذا العهد معتدلون حيث يراعي الصوفية ظواهر الاحكام وبواطنها بصورة كلية ، ومن مميزات هذا العهد ان اولئك الزهاد والعباد في نهاية القرن الثاني من الهجرة كانوا يُسمون باسم الصوفية وطريقتهم كانت تسمى ((بالتصوف)) . أي ان اسم الصوفية والتصوف ذاعت حوالي سنة المائتين من التاريخ الهجري (9) .

اما في القرنين الثالث والرابع الهجريين نجد ظهور المشيخة في التصوف أي ان بعض شيوخ التصوف اجتمع عندهم وحولهم المريدين من اجل تربيتهم كالسري السقطي والجنيد البغدادي والخراز وغيرهم ، فتكونت لأول مرة الطرق الصوفية في الاسلام والتي اصبحت بمثابة مدارس يتلقى السالكون فيها اداب التصوف علما وعملا . ثم جاء في القرن الخامس الهجري الامام الغزالي (ت 505 هـ / 1111 م) الذي نظم ووضع قواعد خاصة للتصوف وهي قواعد معتدلة ساير مذهب اهل السنة والجماعة ومقبولة لدى جميع الناس ، فلم يقبل من التصوف الا ما كان متماشيا تماما مع الكتاب والسنة وبذلك اندمجت معتقدات التصوف وقوانين الزهد والورع مع النظام الاسلامي السائد لدى المسلمين عامة ، وانتشرت افكار الغزالي عن طريق مؤلفاته

العديدة والتي ابرزها كتاب (احياء علوم الدين) فاخذ نفوذ ومفهوم التصوف يزداد لدى المجتمع الاسلامي في القرن السادس الهجري بتاثير القواعد التي ارساها الغزالي ، وظهر في هذا القرن كبار رجال التصوف ويعدون من ابرز مؤسسي الصوفية وشيوخها ، منهم سيدنا الشيخ احمد الرفاعي (ت 570هـ / 1174 م) وسيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت 651هـ / 1253 م) ثم ظهر في القرن السابع الهجري شيوخ اخرون نهجوا نفس الطريق امثال ابو الحسن الشاذلي (ت 656هـ / 1258 م) وابو العباس المرسي (686 هـ / 1287 م) ⁽¹⁰⁾ .

وهناك رأي يرجع اصول التصوف الى الوحي السماوي وهو خير ما ذهب اليه اصحاب هذا الراي من خلال دراسة الحديث النبوي الشريف الذي رواه لنا عمر بن الخطاب عن الرسول ﷺ وهو يجيب (أي الرسول) على تساؤلات جبريل عليه السلام عن مفهوم الاسلام والايمان والاحسان ، والتي تضمنت في معانيها الحث على الزهد والابتعاد عن مغريات الحياة الدنيوية وبما يتطابق مع الايمان الذي هو الدليل الواضح في تكوين الشخصية الاسلامية ، ويكمن المفهوم الصوفي لهذا الراي على ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ، وهذا هو الاحسان الذي يعد من مقامات التصوف والمنطلق الاساسي في التجربة الصوفية ، على ان لايتناقض ذلك مع الايمان الذي قوامه الالتزام بالشرعية الاسلامية فالاحسان في هذا المجال يعد مؤشراً في تكوين اوليات التصوف . ⁽¹¹⁾

بذلك اراد هؤلاء بان ينسبوا مذهب التصوف الى النبي محمد ﷺ واعتبروا الحسن البصري اول من اوضح سبيل مذهبهم ، وردوا علمه الى حذيفة بن اليمان صاحب سر رسول الله ، ويحكى ان الحسن سئل عن ذلك فقال : ((اخذته عن حذيفة بن اليمان)) وقال حذيفة ((خصني به رسول الله ﷺ)) ويروى ان النبي اختص حذيفة من بين الصحابة بعلوم منها معرفة النفاق والمنافقين وعلم خفايا اليقين ، وكان عمر بن الخطاب ﷺ اذا دعي لجنزة ليصلي عليها ، نظر فان حضر حذيفة صلى عليها ، وان لم ير حذيفة لم يصل عليها ⁽¹²⁾ .

اما في اشتقاق كلمة التصوف فقد ذهب العلماء مذاهب شتى ولكننا نكتفي هنا بلمحة وجيزة بقولنا ان هناك من نسب التصوف الى لبس الصوف لكونه كان لباس الانبياء عليهم السلام ، واكد ابن خلدون ان التصوف مشتق من الصوف باختصاص اصحابها بلبس الصوف باعتبار ان هذا مخالف للناس في لبس فاخر الثياب ، فلبس الصوف ⁽¹³⁾ . وقال الحسن البصري : ((ادركت سبعين بدريا كان لباسهم الصوف)) ، ووصفهم ابو هريرة ، وفضاله بن عبيد فقالا : كانوا يخرون من الجوع حتى يحسبهم الاعراب مجانين ، وكان لباسهم الصوف ⁽¹⁴⁾ وقيل ان التصوف منسوب الى اهل الصفة وهم رهط من الفقراء المهاجرين على عهد رسول الله ﷺ

وقيل سمو صوفية لانهم في الصف الاول بين يدي الله (عز وجل) بارتقاع همم واقبالهم على الله تعالى بقلوبهم الصافية (15) .

المحور الثاني : موقف الزنكيين من التصوف

حظي التصوف في الموصل باهتمام الامراء الزنكيين لما عرف عنهم الحب والتشجيع للعلم والعلماء والرجال الصالحين ، فشيدوا المدارس والمساجد ودور الحديث والرباطات (16)، ووقفوا على هذه المؤسسات الاملاك الكثيرة للانفاق عليها (17). وقلما نجد اميرا منهم لم يكن له اهتمام بهذا الجانب سواء في الموصل او غيرها من البلاد التابعة لهم ، وقد نهج على ذلك رجال دولتهم ولذلك بلغ عدد المدارس في الموصل (28) مدرسة و (18) دار للحديث و (27) رباطا للصوفية الى جانب الكتاتيب (18) . وهذه حالة لم تشهدها الموصل سابقا ، فكان اول ما يفعله الا تباكي تاسيس مدرسة باسمه بما تحتاجه تخليد لاعمالها (19) . ولهذا كان وصف ابن جبير لمدارس الموصل وربطها وجوامعها التي انشاها الا تباكية في الموصل ما يلفت النظر (20) ، ليدلنا على اهتمامهم بهذا الجانب .

كان سيف الدين غازي (ت 541-544هـ / 1146-1149م) اول من انشأ رباطاً للصوفية في الموصل ووقف عليها املاكا كثيرة لتفي باحتياجاته وهو الرباط المجاور لباب المشرعة (21). ولهذا كانت الموصل في ايام الاتابكة ملجأ لكل ملهوف بهذا الجانب وخاصة في عهد وزيرهم جمال الدين بن علي الاصفهاني (ت 559هـ / 1163 م) الذي وزر لسيف الدين غازي ثم لقطب الدين (22) ، حيث بني هذا الوزير الربط بالموصل وسنجان ونصيبين وغيرها ، وقصده الناس من اقطار الارض وصارت الموصل في ايامه مقصداً وملجأاً (23) .

لم يقتصر الاهتمام بالتصوف على الامراء الا تباكية فحسب ، بل سار على هذا النهج امرأؤهم فاسسوا الربط والمدارس بالموصل ، ولم ينتهي الامير الزنكي زين الدين علي بن بكتكين (ت 563هـ/1167م) بمواقفه من التصوف عند هذا الحد بل جعل التصوف له سلوكا، حيث لبس الخشن من الثياب واغلظه وحمل معه كما يفعل فقراء المتصوفة ما يحتاج اليه من سكين ومطرقة وخيوط يخييط به ما يتمزق من ثيابه وغيرها (24) . وهذا يدلنا على ان الزنكيين وخاصة الامير زين الدين قد اعتنقوا التصوف واتخذوه طريقا لهم . ويمكن عد الامير مجاهد الدين قايماز (ت 595هـ / 1198م) الذي تولى حماية الموصل سنة (ت 571هـ/1175 م) مثالا اخر للامراء الزنكيين الذي سلك طريق التصوف واهتم به، فكان قايماز يكثر الخيرات وكان كثير الصوم ومن الذاكرين الله ، ويخرج الصدقات لوجهه تعالى وبنى عدة جوامع وربط بالموصل ،

اضف الى ذلك انه بنى مستشفى وسوقا لتنشيط التعامل التجاري مع الاهتمام الكبير بأدارة هذه المؤسسات بشكل ملفت للنظر (25) .

لقد ترجم امراء الاتابكة وبشكل جميل موقفهم تجاه اهل التصوف من خلال اتخاذهم مستشارين لهم في أي عمل يقدمون عليه ، فهذا نور الدين لم يبني الجامع النوري الا بأشارة من الرجل الصالح والشيخ الجليل عمر الملاء ، حيث كان نور الدين يكن لهذا الرجل كل الحب والاحترام والثقة ، وكان يستشيريه في حضوره ويكاتبه في مصالح اموره ويحضر مجلسه ، كما يحضره العلماء والفقهاء والامراء لزيارته في زاويته ويتركون بهمته . ويعد الشيخ عمر الملاء شيخ الشيوخ بالموصل في زمانه ، لذا يمكن عد هذا الاهتمام بالرجال الصالحين والمشاريخ من قبل الاتابكة ترجمة متميزة لموقفهم تجاه التصوف واهله (26) . اما الامير جمال الدين بن علي الاصفهاني فكان الشيخ الملاء بالنسبة له معينا ومستشاراً حتى في اموره الشخصية (27) .

ان هذا الاهتمام بالتصوف ومنتسبيه من قبل الاتابكة افرز لدى الصوفية نتاجاً مهماً من الشعر في هذه الحقبة اطلق عليه (الشعر الصوفي) ، وكان ابو حفص عمر بن الفارض (632هـ / 1234م) اول من نسج على هذا المنوال فاصبح منذ عهده الشعر الصوفي فرعاً مهماً ومضافاً الى فروع الشعر . ولم يقتصر الامر على الشعر الصوفي بل اخذ البديعيات في المدائح النبوية ايضاً بالانتشار على مثال (باننت سعاد) لزهير بن ابي سلمى ، ولقد افرغ الشعراء قرائحهم بتلك المعاني في اجمل قوالب البلاغة والبيان . ولعبد الله بن القاسم الشهر زوري الملقب بالمرتضى (511هـ / 1117م) شعر رائع منه قصيدته على الطريقة وتسمى بالموصلية وهي طويلة نذكر منها : (28)

ومل الحادي وحر الدليل

لمعت نارهم وقد عسعس الليل

ولحظ عيني كليل

فتأملتها وفكري من الليل عليل

وقد كان لنور الدين محمود الزنكي اليد الطولي في الاستكثار من الربط والخوانق (دور للصوفية) حيث انه بنى منها في جميع البلاد مقرات للصوفية ، ووقف عليها الاملاك الكثيرة للصرف على الدور وادامتها، اضافة الى اكرامة لرجال الصوفية والفقهاء والعلماء (29) .

فبما ان الربط هو بمثابة دور ومقرات للصوفية ، وزوايا للمتعبدين لتهديب نفوسهم وتصفيتهما ، فكان لابد من توضيح معنى الربط وبيان وظيفته بشكل تفصيلي للعلاقة الصميمة بين التصوف والربط ، ولهذا اخرت توضيح معنى الربط عند وروده لأول مرة في الصفحات السابقة لاعطاء الصورة الوافية والمطلوبة عنه وعن وظيفته ، والربط هو جمع كثرة للرباط ، وجمع القلة له هو الاربطة وقد يجمع الرباط على رباطات قياساً وسماً . واصل الرباط في مبدأ

الاسلام اطلق على رباط الخيل أي ما يربط فيه الخيول ⁽³⁰⁾. اخذاً من قوله تعالى ((واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون)) ⁽³¹⁾. ثم اطلقت على اثرها كلمة رباط على المكان والثغر الذي يربط فيه جنود المسلمين للجهاد في سبيل الله ضد العدو ، فسمي المقام في الثغر رباطا .

في حين ذهب معنى الرباط على اثر قلة الغزوات يطلق على المكان الذي يربط فيه الصوفية للعبادة والانقطاع الى الله سبحانه وتعالى ، وهو نوع من انواع مجاهدة النفس والحد من شهواتها ⁽³²⁾. ولسكان الربط احوال تميزوا بها عن غيرهم فهم في الربط كجسد واحد بقلوب متفقة وعزائم متحدة لانهم على هدى من ربهم كأنهم بنيان مرصوص ، لان رباطهم كان لتهديب النفس وتصفية القلوب ، فلا بد من التالف والتودد ⁽³³⁾. فالربط بالنسبة للزهاد هي بمثابة زوايا لاداء شعائر الله والعبادة ، ولم تكن وظيفة الربط مقصورة على التعبد فحسب بل كانت ايضا وفي كثير من الاحيان مكانا لتأليف الكتب وتصنيفها وللتعلم والقاء الوعظ والارشاد ولتدريس الدين الحنيف ، كما كانت هذه الربط بمثابة منازل للعلماء الراحلين من بلد الى بلد طلبا للعلم لما كان في الربط من مكتبات عامرة اوقفها واقف الرباط للمطالعة والدرس والاستسناخ ⁽³⁴⁾. وفي هذه الاماكن نشط الصوفية في تعليم اصول التصوف لاولئك الوافدين الى تلك الربط وعندهم انتقل وانتشر الى اماكن اخرى . ولوحظ ايضا ان كثيراً من كتب التصوف الفت في الربط لكون الربط ملتقى الزهاد المتصوفة ، ومن ابرز تلك الكتب التي الفت في داخل الربط كتاب عوارف المعارف في التصوف للشيوخ السرخسي وهروردي (ت 632هـ/1234م) . وكتاب الناسخ والمنسوخ في الحديث الذي الفه الحازمي مع كتابين في الانساب ⁽³⁵⁾.

من الجدير بالاشارة ان صورة الرباط وعلاقته بالصوفية لم تتوضح في الموصل الا في حدود القرن السادس الهجري (أي في عهد الزنكيين) من خلال اهتمام امراء الاتابكة ووزرائهم باقامة مثل هذه الربط ⁽³⁶⁾. في حين كان الصوفية قبل هذا التاريخ يتخذون العزلة الاجتماعية اساسا في تكوين ذاتهم الصوفية لان العزلة بحد ذاتها كما يرى الصوفي تؤدي في النتيجة الى نقاء الذات ، وهذا يعد مؤشراً لبدايات تكوين الظاهرة الصوفية التي وجدت طريقها في العهد الزنكي متشكلة بحلقات ومجالس في الربط الصوفية والتي حرص الزنكيين على رعايتها بشكل مستمر .

ووفقا لذلك سميت اماكن تجمع الصوفية قبل ان تجمعهم الربط في عهد الزنكيين بالمساجد الصوفية أي اماكن يجتمع فيها هؤلاء لاداء طقوس العبادة ، اذ يكثرون من قراءة

القرآن وحفظه في هذه المساجد بالإضافة الى سماع بعض العلوم فيها وخاصة علم الحديث ، وابرز هذه المساجد مسجد ابي حاصر الذي بناه اسماعيل بن علي والي الموصل سنة (137هـ / 754م) وبقي قائماً حتى القرن السادس للهجرة . ومسجد عبد الحميد الذي عرف ايضا بمسجد الصوفية ، وهو من المساجد القديمة بالموصل ، وسمي بمسجد عبد الحميد نسبة الى مقرئي القرآن فيه وهو عبد الحميد بن محمد فغلب عليه اسمه ، وكذلك مسجد النبي يونس عليه السلام الذي كان سنة (332هـ / 943م) مقراً ياوي اليه النساك والعباد والزهاد ، كذلك الحال في الجامع الاموي الذي كان مقراً كما عرف لاولياء الله الصالحين ⁽³⁷⁾ ، وهو اول جامع اسس في الموصل في صدر الاسلام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ⁽³⁸⁾ .

لذا ذكر لنا المؤرخون عدداً كبيراً من الربط في الموصل ، ومن هذه الربط التي انشأها الزنكيين هي :

- 1- ربط سيف الدين غازي بن عماد الدين الزنكي (ت 544هـ / 1149م) اول من انشا ربطاً للصوفية في الموصل ووقف عليه الاملاك الكثيرة للصرف على الربط ⁽³⁹⁾ .
- 2- الرباط الاصفهاني : بناه الوزير جمال الدين بن علي الاصفهاني (ت 559هـ / 1163م) وزر لسيف الدين غازي ثم لقطب الدين وكان الاصفهاني رجل من الصالحين بنى الربط بالموصل وسنجان ونصيبين وغيرها ⁽⁴⁰⁾ .
- 3- الرباط الزيني: بناه ابو الحسن زين الدين علي كجك بن بكتكين (ت 563هـ / 1167م) ⁽⁴¹⁾ .
- 4- ربط الشهررزوري : انشأه كمال الدين محمد بن عبد الله بن القسم بن المظفر الموصلية الشهررزوري ⁽⁴²⁾ . ويقع كما يعتقد ظاهر الموصل قرب مرقد الشيخ قضيب البان أي قرب باب سنجار ، وورد ان الشيخ عز الدين ابي القاسم نصر بن عقيل بن نصر الاربلي (ت 619هـ / 1222م) انه نزل هذا الرباط وبقي فيه حتى توفي ، وهو من علماء اربل ومدرسيها ، حيث انه ترك اربل وقدم الموصل سنة (606هـ / 1209 م) على اثر غضب الملك مظفر الدين كوكبري عليه ، فلما قدم الموصل سكن هذا الرباط ، وخصص له ملكها نور الدين ارسلان شاه عز الدين مسعود (ت 607هـ / 1210 م) راتباً ليعيش منه ⁽⁴³⁾ .
- 5- الرباط المجاهدي : شيده مجاهد الدين ابي منصور قايماً زين عبد الله الزيني بعد ان انتقل الى الموصل في سنة (571هـ / 1175 م) واخذ التفويض من سيف الدين غازي صاحب الموصل فأثر بالموصل اثراً جميلاً منها انه بنى جامعاً كبيراً ومدرسة ثم بنى بعد ذلك الرباط المذكور ومستشفى وكلها متجاورات ووقف على جميع ذلك الاملاك الكثيرة وتوفي رحمة الله سنة (595هـ / 1198م) ⁽⁴⁴⁾ .

6- رباط مجد الدين بن الاثير : انشأه ابو السعادات مجد الدين الجزري الملقب بمجد الدين وكان قد اتخذ من داره رباطاً ، وتقع بقرية من قرى الموصل تسمى (قصر حرب) ووقف املاكه على هذا الرباط ، وتوفي مجد الدين سنة (606هـ/1209م) ودفن برباطه بدرب دارج داخل المدينة (45) . وكان العلماء يترددون على هذا الرباط ليقروا كتاب (جامع الاصول من احاديث الرسول) على مصنفه مجد الدين بن الاثير ومنهم الفقيه كمال الدين ابو سالم محمد بن طلحة بن محمد اذ قرأ الجزء الاول من هذا الكتاب على مصنفه في هذا الرباط سنة (605هـ/1208م) ، وكذلك قرأ هذا الكتاب ايضا على مصنفه في هذا الرباط ابراهيم بن نصر بن عيسى بن علي بن احمد ابو اسحق بن ابي الفتح العبادي الموصلية . ونزل في هذا الرباط ايضا ضياء الدين بن الاثير اخو مجد الدين سنة (618هـ/1221م) ورتب له بدر الدين لؤلؤ راتبا وصنف ضياء الدين عدداً من كتبه فيه، وكان العلماء والطلاب يترددون اليه للدراسة والاخذ من تصانيفه وعلومه (46) .

7- رباط قصر حرب : هذا الرباط ينسب الى المؤرخ المعروف عز الدين بن الاثير وبني هذا القصر في عهد الخليفة ابو جعفر المنصور سنة (145هـ / 762م) عندما عزل مالك بن الهيثم عن الموصل وولي ابنه جعفر بن ابي جعفر المنصور وسير معه حرب بن عبد الله وهو من اكابر قواده ، فبنى في اسفل الموصل قصراً وسكنه ، فعرف وليومنا هذا بقصر حرب وفيه ولدت زبيدة بنت جعفر زوجة الرشيد . ويقول ابن الاثير : ((وعنده يومنا هذا قرية كانت ملكا لنا فبنينا فيها رباطاً للصوفية ، وقفنا القرية عليه ، قد جمعت كثيراً من هذا الكتاب - الكامل في التاريخ - في هذه القرية في دار لنا بها وهي من انزه المواضع واحسنها ، واثر القصر باق بها الى الان سبحان من لا يزول ولا يغيره الدهور)) (47) . وعلى هذا الاساس فالذي بنى هذا الرباط هو ابن الاثير ولم تنزل بقايا القصر موجودة والتي تقع قرب الزكرونية (48) .

8- رباط قضيب البان : اسس هذا الرباط الشيخ ابو عبيد الله الحسين قضيب البان بن ابي ربيعة عيسى بن ابي الخضر يحيى الحسيني الموصلية (ت 573هـ / 1177م) والرباط كان يقع ظاهر المدينة خارج باب سنجار مجاور مقبرة المعافي بن عمران الموصلية ، ودفن الشيخ قضيب البان بعد وفاته في رباطه هذا (49) .

وتجدر الإشارة الى عدم العثور على معلومات وافية حول المؤلفات الصوفية التي يمكن ان اکتتبها بعضهم ، فضلاً عن صعوبة العثور على معلومات تتناول المريدين والدارسين من طلبة الصوفية ، وعليه فقد حرصنا على التركيز في مجال توظيف المعلومات الخاصة بالربط الاسلامية في عهد الزنكيين .

المحور الثالث : من اعلام التصوف في عهد الزنكيين

لقد انعم الله على العراق ومدنه عامة بكثرة الرجال الصالحين ومن ذلك مدينة الموصل التي عاش فيها الشيخ فتحي (ت 220هـ/835م) العالم الزاهد امام التصوف ⁽⁵⁰⁾. واستوطن الموصل ايضا الصوفي والرجل الثقة الصالح كما وصفه الخطيب البغدادي وهو ابراهيم بن احمد بن الحسن ابو اسحق القرميسيني الذي توفي في الموصل سنة (358هـ/995م) ⁽⁵¹⁾.

رجال التصوف في الموصل كثيرين لا يتسع المقام لذكرهم ونحن بصدد ذكر ابرز اعلامهم فيها ابان عهد الزنكيين الذين عرفوا باهتمامهم بالتصوف ورجالاتها من خلال معاملتهم لهم وبناء الربط والزوايا والتقرب منهم وبناء المراكز لموتاهم وبرز هؤلاء :

1. عدي بن مسافر الهكاري :

هو عدي بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهكاري - نسبة الى جبل الهكارية - من اعمال الموصل ، انقطع الى العبادة هناك وبنى له زاوية واصبح له اتباع لميل اهل تلك النواحي له ⁽⁵²⁾. وكان مولده في قرية (بيت فار) من اعمال بعلبك ثم انتقل الى الموصل حيث مناطق جبل لالش وسكن هناك الى ان مات ⁽⁵³⁾. وصحب عدي بن مسافر كبار مشايخ الصوفية امثال عقيل المنبجي وحمام الدياس وعبد القاهر السهروردي وعبد القادر الجيلاني وابي الوفاء الحلواني وغيرهم ⁽⁵⁴⁾. واليه تنسب الطائفة العدوية . وانتشرت طريقته انتشاراً واسعاً . عاش الشيخ عدي تسعين سنة وتوفي سنة (557هـ / 1162م) ودفن بزاويته وقبره من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة ⁽⁵⁵⁾.

2. قضيب البان :

ابو عبد الله الحسين بن عيسى بن يحيى بن علي الموصلي ، ولد سنة (471هـ / 1078م) في الموصل ، حفظ القرآن منذ صغره ، وتفقّه على مذهب الامام احمد بن حنبل ، ولجماله وجلاله وحسن مظهره لقب بـ (قضيب البان) فغلب عليه هذا (56) .

ان نسب الشيخ قضيب البان يتصل بالامام الحسن بن علي بن ابي طالب من جهة ابيه وبالحسين عليه السلام من جهة امه . وكان سيد النسب وغلب عليه المشيخة فقبل الشيخ قضيب البان ، توفي ابوه وهو صغير فضمه اليه عمه الشريف عبد الله بن يحيى الموصلي واحسن تربيته (57) .

اخذ الشيخ نفسه بالمجاهدات واكثر السياحة فاتصل بالمشايخ والصالحين واخذ عنهم الكثير ، وكان كثير التردد للشيخ (حياة بن قيس الحراني) واخذ عنه التصوف ، واتصل ايضا بالشيخ عدي بن مسافر الاموي الهكاري واخذ عنه ايضا الطريقة العدوية والبسة الخرقة ، كما اخذ عن الشيخ عبد القادر الجيلاني ، وقيل انه تزوج ابنة الشيخ الجيلاني (58) . وتولى قضيب البان غسل الشيخ الجيلاني بعد وفاته بوصية منه . وبعد ذلك رجع البان الى الموصل ، ثم سافر الى الحجاز لاداء فريضة الحج وعاد الى الموصل ولزم داره وانقطع الى التدريس والارشاد حتى وافاه الاجل سنة (573هـ/ 1177م) بالموصل وعلى هذا يكون عمره قد تجاوز المائة عام (59) . وقبره بالموصل يزار لحد الان في غرفة مجاور المسجد ، والمشهد خارج السور غربي مدينة الموصل حاليا في منطقة باب سنجار ، والى جانبه مقبرة دفن فيها الكثير من ادباء الموصل وعلمائها وفضلاتها منهم المؤرخ ابن الاثير والمعافي بن عمران الازدي والشاعر ابي تمام الطائي وغيرهم (60)

3. عمر الملاء :

هو معين الدولة عمر بن محمد الملاء ، ويسميه العوام عمر المولى (61) ، وكان رجلا من الصالحين يقال له الشيخ عمر الملاء ، وكان الصوفية يصحبونه ، وسمي بالملاء لانه كان يملا تتانير الجص باجرة يتقوت بها ، وكان له مرداء او اتباع ، وكان له معرفة باحكام القرآن والاحاديث النبوية ، ولهذا كان العلماء والفقهاء والملوك والامراء يزورونه بزاويته ويتبركون به ، وكان الملاء يقيم سنويا احتفالا في ذكرى مولد الرسول محمد ﷺ (62) .

كان للملاء مكانة كبيرة عند امراء الاتابكة وكانوا يحسنون الظن به ويسمعون نصحه وارشاده ونواهيته، ليس هذا فحسب بل اهل الموصل بشكل عام كانوا يحترمونه ويعظمونه (63) .

وكان نور الدين من اخص محبيه في مصالح اموره ، وفوض الى الملاء عمارة الجامع الكبير (النوري) بعد ان اشار على نور الدين عمارة وبناء هذا الجامع لتقام فيه صلاة الجمعة والجماعات ⁽⁶⁴⁾ . فتولى الانفاق عليه وتم بنائه في ثلاث سنوات أي سنة (568هـ / 1172م) وصنف عمر الملاء كتاب (وسيلة المتعبدين في سيرة سيد المرسلين) ومنه اجزاء في معهد المخطوطات ⁽⁶⁵⁾ .

4. محمد الغزلاني :

هو محمد بن علي بن خضر بن احمد بن جرجيس بن محمد بن سليمان الموصل في الطائي عرف عنه الزهد ، عاش وسكن المناطق القريبة من الموصل ، وله مشهد خارج الموصل في حينه ولا يزال يحمل اسمه ، واما اشتهاره بالغزلاني فنسبة الى الغزلان التي كانت تجتمع اليه في حالة انقطاعه وتجرده وتأنس به ولا تنفر منه ، وتوفي الغزلاني سنة (605هـ / 1208 م) ⁽⁶⁶⁾ .

5. مجد الدين بن الاثير الجزري :

ابو السعادات المبارك بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الملقب (مجد الدين) ، صاحب المؤلفات العديدة والمعروفة واهمها (جامع الاصول من احاديث الرسول) ⁽⁶⁷⁾ . جمع فيه بين كتب الصحاح والسنة ورتبة على حروف المعجم وشرح الغريب من الاحاديث واحكامها ووصف رجالها ⁽⁶⁸⁾ .

ولد مجد الدين في جزيرة ابن عمر ⁽⁶⁹⁾ سنة (544هـ/1149م) ونشأ بها ثم انتقل الى الموصل سنة (565هـ/1169م) ثم عاد الى الجزيرة ثم رجع الى الموصل ، واتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله ، وكتب له الى ان توفي مسعود ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه . وفي عهده اصابه مرض في يديه منعه عن العمل (أي الكتابة) فابتعد عن الخدمة ، فاقام في داره وانشأ رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى (قصر حرب) ووقف عليه املاكه وصنف كتبه كلها في هذا الرباط وتوفي بالموصل يوم الخميس سنة (606هـ/1210م) ودفن برباطه رحمه الله ⁽⁷⁰⁾ . وكان يزوره العلماء والامراء في حياته ، ويذكر اخوه ابن الاثير ان مجد الدين خدم نور الدين مرغما فاطال به الزمن حتى مرض وعفي من الخدمة ⁽⁷¹⁾ .

الخاتمة

نشأت الصوفية وطرقها استجابة لحاجات اجتماعية ، نفسية ، اقتصادية ، سياسية ، عند فئة معينة من الجماعات ووجدوا في انتمائهم لهذه الطرق كشف لذاتهم . وهناك من نبعت وانبتقت الصوفية عنده لرفض الانشغال بالامور الدنيوية القائمة على البذخ ، وهكذا اخذت هذه الفكرة (الصوفية) بالازدهار حيث بدأت الطبقات النافذة تميل للتمتع بالثروات في سبيل تطمين النفس لما رأت من تحول عن الدين .

من هذا المنطق ما كان غريبا على الزنكيين هذا الاهتمام وفي حقبتهم التي ينطبق عليهم ما ذكرنا اعلاه ، ولعل الدافع الاساسي لديهم كان استجابة لحاجة دينية بالدرجة الاولى لاعتقادهم الكامل ان فيه وبه يستطيعون ان يجمعوا شمل المسلمين ويرفعوا معنوياتهم الروحية، لان هذا الانتماء يعطيهم الزخم الكبير نحو التالف والتآزر ضد كل ما لا يرضى الله والجهد في سبيله لا علاء راية الاسلام في كل مكان . لهذا كان توجه الاتابكة واعتقادهم بهذه الفكرة وعن ايمان لا غبار عليه بان ما ذهب اليه رجال التصوف هو المسار الصحيح فسلك (بعض امراء الزنكيين) سلوك اهل التصوف كزين الدين علي بن بكتكين (ت 563هـ / 1167م) والامير مجاهد الدين قايمار (ت 595هـ / 1198م) وغيرهما ، وهذا دليل على مدى عمق اعتقادهم وايمانهم بمذهب هؤلاء الرجال وطريقتهم وسلوكهم المتصف بالزهد والورع . وتخرج على ايديهم القادة العظام المخلدين في ذكر البارئ (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) قادوا المسلمين الى بر الامان بالجهد الذي فيه الفوز في الدنيا والاخرة واذكر من هؤلاء ضمن فترة البحث فقط دون ذكر السابقين الاولين الذين نهجوا هذا المنوال منهم نور الدين زنكي وصلاح الدين الايوبي وغيرهم ممن ذكرناهم في اطار البحث كثير ، ونهج فيما بعد هذا النهج رجال في تاريخنا الحديث امثال عمر المختار وعبد القادر الجزائري وآخرون .

اذا بهذه الروحية انتشرت الطرق الصوفية في عهد الزنكيين وكثر اتباعهم بوعي تام وصفاء لانتشوبه شائبة في الايمان بالله وحده وبنبيه محمد ﷺ . وكان اهل الموصل منسجمين كل الانسجام مع هذا النهج في هذه الحقبة لما هم فيه من الايمان والتقوى والتمسك بالدين فلم يجدوا فيه اية غرابة بل كانوا الرحم الصحيح لنمو هذه الفكرة ولهذا برز في الموصل عدد غير قليل من رجال التصوف الذين كان لهم باع طويل في هذا الميدان امثال عدي بن مسافر وقضيب البان والكثير ممن ذكرناهم . والله ولي التوفيق .

الهوامش:

- (1) حصرية ، عزة ، الشيخ ارسلان الدمشقي ، دمشق ، 1965 ، ص 23 .
- (2) السهروروي، عبد القادر بن عبد الله ، عوارف المعارف ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط1 ، 1966 ، ص 93 ، غني ، قاسم ، تاريخ التصوف في الاسلام ، ترجمة صادق نشأت مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1970 ، ص 274 .
- (3) سورة الحديد : اية / 20 .
- (4) سورة الاحزاب : اية / 21 .
- (5) النسائي ، ابو عبد الرحمن شعيب ، ، سنن النسائي ، تحقيق محمد ناصر الالباني ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1988 ، 806/2 .
- (6) غني ، تاريخ التصوف في الاسلام ، ص 33 . حصرية ، الشيخ ارسلان الدمشقي ، ص 31 .
- (7) حاجي خليفة ، مصطفى عبد الله ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، طبعة اوفست ، مكتبة المثنى ، بغداد ، 414/1 .
- (8) القشيري ، ابو القاسم . عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك ، الرسالة القشيري ، تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود شريف ، مطبعة دار التاليف بمصر ، ط1 ، 1966 ، 14-15/1 . وابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، العبر في خبر من غبر ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1971 ، 390/1 - 399 .
- (9) غني ، تاريخ التصوف في الاسلام ، ص 57-59 .
- (10) التفتازاني ، ابو الوفا الفنيمي ، مدخل الى التصوف الاسلامي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ط2 ، 1976 ، ص 21-22 .
- (11) حصرية ، الشيخ ارسلان الدمشقي ، ص 30 .
- (12) المكي ، ابو طالب ، قوت القلوب ، 149/1-150 . متز ، ادم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريده ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 28/2 .
- (13) ابن خلدون ، العبر ، 39/1 . حصرية ، الشيخ ارسلان الدمشقي ، ص 39-40 .
- (14) السهروردي ، عوارف المعارف ، ص 59 .
- (15) المصدر نفسه ، ص 59-60 .
- (16) سيتم توضيح معنى الربط ضمن هذا المحور لاعطاء الصورة الكاملة لاهميته وعلاقته الصحيحة بالتصوف .

- (17) الجميلي ، رشيد ، دولة الاتابكة في الموصل ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1970 ، ص314 .
- (18) العمري ، ياسين ، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدياء ، ط1 ، الموصل ، 1955 ، ص66 . الجميلي ، المرجع السابق ، ص315 .
- (19) ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، 1358 هـ ، 249/10 . ابو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي ، كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق محمد حلمي ، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1962 ، ج1 ق2/694 . الصائغ ، سليمان ، تاريخ الموصل ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1928 ، 86/2 ، 90 .
- (20) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت ، 1964 ، ص210-212 .
- (21) ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن الشيباني ، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل ، تحقيق عبد القادر احمد طليحات ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ص93 . سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابي المظفر يوسف ، مرآة الزمان ، ط1 ، 204/8 .
- (22) ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ص119 ، ابو شامة ، الروضتين ، ج1 ق2/349 . ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1977 ، ط2 ، 248/11 .
- (23) ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ص129 . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، 248/8 ، ابو شامة ، الروضتين ، ج1 ق2/351 .
- (24) ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ص136 . ابو شامة ، الروضتين ، ج1 ق2/385-384 . الديوجي ، سعيد ، الموصل في العهد الاتابكي ، 1958 ، ص155 .
- (25) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص210-211 . ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، 154/12 . ابن الساعي ، ابو طالب علي بن انجب تاج الدين ، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، تحقيق مصطفى جواد ، المطبعة الكاثوليكية ، 1934 ، 9/9 . ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ، طبعة مصورة عن دار الكتب ، مصر ، 144/6 .
- (26) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، 311-310/8 . ابو شامة ، الروضتين ، ج1 ق2/311 ، 480 .
- (27) ابو شامة ، الروضتين ، ج1 ق2/353-352 .

- (28) الصائغ ، تاريخ الموصل ، 81-79/2 .
- (29) حصرية ، الشيخ ارسلان الدمشقي ، ص78 .
- (30) جواد ، مصطفى ، الربط البغدادية واثرها في الثقافة الاسلامية ، بحث منشور في مجلة سومر ، ج2 ، م10 ، لسنة 1954 ، ص218 .
- (31) سورة الانفال : اية /61 .
- (32) معروف ، ناجي ، اصالة الحضارة العربية ، دار الثقافة العربية ، ط3 ، ص464 .
- (33) السهروردي ، عوارف المعارف ، ص111-112 .
- (34) جواد ، الربط البغدادية ، ج2 م10 / 224 ، 233 . الجميلي ، دولة الاتابكة في الموصل ، ص277، 319 .
- (35) معروف ، اصالة الحضارة العربية ، ص465 . احمد ، عبد الجبار حامد ، الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكة ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، اشراف د. صلاح الدين امين ، لسنة 1986 ، ص163 .
- (36) ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ص93،194 . ابن خلكان ، شمس الدين ابي العباس ، وفيلت الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 84/4 .
- (37) احمد ، الحياة الفكرية في الموصل في القرنين الرابع والخامس الهجريين ، رسالة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، اشراف د. صلاح الدين امين ، سنة 1992 ، ص100-102 .
- (38) الجميلي ، دولة الاتابكة في الموصل ، ص270 .
- (39) ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ص93 . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، 204/8 .
- (40) ابن الاثير،المصدر نفسه، ص127-129. ابن كثير،البداية والنهاية ، 249-248/11.
- (41) الديوجي ، الموصل في العهد الاتابكي ، ص155 .
- (42) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، 242/4 . ابن العماد الحنبلي ، ابي الفلاح عبد الحي ، شذرات الذهب واخبار من ذهب ، دار المسيرة ، بيروت ، ط2 ، 1979 ، 243/5 .
- (43) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، 237/2 . احمد الحياة العلمية في الموصل ، رسالة ماجستير ، ص164 . الديوجي ، الموصل في العهد الاتابكي ، ص155-156 .
- (44) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، 154/12 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، 84-83/4 . ابو شامة ، الروضتين ، ج1 ق2/693-694 . ابن الساعي ، الجامع المختصر ، 8-9/9 . ابن كثير ، البداية والنهاية ، 21/13 .

- (45) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، 141/4 - 143 . الصائغ ، تاريخ الموصل ، 97/2 .
- (46) احمد الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكة ، ص 165-166 .
- (47) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، 572/5 .
- (48) الديوجي ، الموصل في العهد الاتابكي ، ص 157 .
- (49) الديوجي ، المرجع نفسه ، ص 158 . الجميلي ، دولة الاتابكة في الموصل ، 278 .
- (50) الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله ، حلية الاولياء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 2 ، 1967 ، 292/8-294 . ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، ط 2 ، 1968 ، 155/4-161 .
- (51) الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، تاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 15/6-16 . الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط واكرم البوشي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 4 ، 1986 ، 37/16 . وكتابة تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ط 1 ، 1989 ، ص 175 .
- (52) المستوفي ، شرف الدين ابي البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي ، تاريخ اربل ، تحقيق سامي بن السيد الصفار ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، 1980 ، ق 2 / 164 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، 254/3 .
- (53) العمري ، منهل الاولياء ، 148/2 .
- (54) المستوفي ، تاريخ اربل ، ق 1 / 184 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، 254/3 .
- (55) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، 255/3 .
- (56) الديوجي ، مسجد الشيخ قضيبي البان ، مجلة سومر ، 1952 ، ج 1 ، م 99/8 .
- (57) العمري ، منهل الاولياء ، 117/2 .
- (58) المستوفي ، تاريخ اربل ، ق 2 / 576 .
- (59) العمري ، منهل الاولياء ، 117/2 .
- (60) العمري ، منية الادباء ، ص 111 .
- (61) العمري ، منية الادباء ، ص 112 . العمري ، منهل الاولياء ، 142/2 .
- (62) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، 310/8 . ابو شامة ، الروضتين ، ج 1 ق 2 / 480،353 .
- (63) العمري ، منهل الاولياء ، 142/2 .

- (64) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، 310/8-311 . ابو شامة ، الروضتين ، ج1ق2/480 .
- (65) الزركلي ، الاعلام ، 60/5-61 .
- (66) العمري ، منية الادباء ، ص116 . العمري ، منهل الاولياء ، 110/2-111 .
- (67) ابن خليكان ، وفيات الاعيان ، 141/4 .
- (68) رشاد ، عبد المنعم ، المظاهر الحضارية في عهد الاتابكة ، موسوعة الموصل الحضارية ، م2/201 .
- (69) مدينة فوق الموصل على نهر دجلة سميت جزيرة لان دجلة محيطة بها وسميت بجزيرة ابن عمر نسبة الى احد كبار اعيان تغلب وهو (عمر التغلبي) .
- (70) ابن خليكان ، وفيات الاعيان ، 142/4-143 .
- (71) الصائغ ، تاريخ الموصل ، 97/2 .